الازمة ستنتهي مرة اخرى بالمصالحة » (رصد اذاعة اسرائيل ١٢/٤/١٩٧٣) .

وقد اعرب هرتسوغ عن اعتقاده بان عدم الاستقرار في لبنان « لا علاقة له بالعلاقات الداخلية اللبنانية، وليس نتيجة فقط لصراع بين الحكم اللبناني وبين المخربين الفلسطينيين » (رصد اذاعة اسرائيل ١٧/٤/١٩٧٣) ، وأيده في هذا الرأي العميد (احتياط) متتياهو بيلد مؤكدا انه « لا يجوز ان يسود لدينا انطباع بان هناك ازمة في لبنان ، لان ما يحدث هناك يقوم على اعتبارات لبنانية » .

لكن أكثر ما ازعج الاسرائيليين اثر عمليتهم الاجرامية في بيروت ، كان ردود فعلها التي لم يتوقعوها في الضفة الغربية ، حيث فوجئوا باعلانات حداد على الشهداء الثلاثة في الصحف الصادرة هناك (وهي جريدتي الشعب والقدس ، ومجلة الفجر) ، بل ان مجلة الفجر صدرت وصفحتها الاولى محاطة بالاطار الاسود علامة على الحداد ، وتغطي نصفها صورة للشهيد كمال ناصر ، ومقال اورد كلاما عن لسان ضابط اردني ذكر بأن العملية كانت نتيجة تخطيط بين ضباط مخابرات اسرائيليين وضباط مخابرات اردنيين (بينهم محمد رسول الكيلاني) اجتمعوا قبل العملية بفترة في مدينة ايلات على البحر الاحمر ، وشكلت هذه الرواية حجة استندت اليها السلطة الاسرائيلية لاعتقال السيد يوسف ناصر صاحب مجلة الفجر والسيد جميل خضر رئيس تحريرها بتهمة « التحريض على العصيان ، التمرد ، وحبك المؤامرات لالغاء استخدام قانون الرقابة » (رصد اذاعة اسرائيل ١٧/٤/١٩٧٣).

ولقد كان لهذه « المظاهرة » الحزينة في الضفة الغربية اكثر من معنى ، واثبتت ان كل ادعاءات اسرائيل عن عدم تمثيل حركة المقاومة الفلسطينية وقادتها لابناء الشعب الفلسطيني ، سواء في الخارج ام في داخل الارض المحتلة هي مجرد ادعاءات لا اكثر .

اخيرا فانها قد تكون مجرد صدفة ان سمحا دينتس قدم قبل ساعات قليلة فقط من عملية اسرائيل الاجرامية في بيروت ، اوراق اعتماده سفيرا جديدا لاسرائيل لدى واشنطن ، وتذكر في اول مقابلة له مع يهود اميركا مصير الصليبيين في فلسطين ، عندما قال « ان الصليبيين قد خسروا دولتهم في فلسطين لانهم نسوا ان المسيحية في أوروبا تقف من ورائهم » ، وكان بذلك يدعو ويؤكد على ضرورة تعاون اسرائيل مع يهود اميركا . واذا كانوا هم يذكرون مصير الصليبيين ، فاننا بدون شك احوج منهم الى تذكر تلك الحقبة من تاريخ فلسطيننا .

عماد شقور

(٤) القضية الفلسطينية عسكريا

● انتقال طائرات الميراج الليبية الى مصر

في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٧٠ اعلنت الحكومة الفرنسية مبدئيا ان ليبيا اشترت ٥٠ طائرة ميراج ستتسلم على دفعات حتى عام ١٩٧٥ ، وفي ٢١ كانون الثاني من العام نفسه تحدث ميشيل دوبريه وزير الدولة المكلف بمنصب وزير الدفاع الوطني الفرنسي عن صفقة تضم ١٠٠ طائرة ثم عن ١١٤ طائرة*. واعتبرت اسرائيل ان هذه الصفقة موجهة ضدها ، وان فيها نقضا لمبدأ حظر شحن الاسلحة الى الدول المشتركة مباشرة في نزاع الشرق الاوسط ، وشنت مع انصارها حملة ديبلوماسية رافقتها ضغوط دعائية انتهت بأن أعلن جاك شابان دالماس رئيس الوزارة الفرنسية آنذاك في مقابلة تلفزيونية جرت بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٠ : « اذا ما بدا ان هذه الميراج بدلت الجهة المرسلة اليها، فاننا سنعرف ذلك بسرعة، وعندها ستخضع الطائرات الباقية للحظر» الاكسبرس ٣٠/٤—٥/٦/١٩٧٣ ولقد بدأ تسليم الطائرات بالفعل الى ليبيا منذ عام ١٩٧١ ، كما أخذت طواقم الطيارين والتقنيين تتدرب في مطارات فرنسا . وبالرغم من تأكيد رئيس الوزارة الفرنسية ، فقد بقيت اسرائيل قلقة وتنظر الى الصفقة بكثير من الحذر . ولقد ثارت شكوكها بشكل حاد في شباط ١٩٧١ عندما اعلن العقيد معمر

* تذكر نشرة مؤسسة الدراسات الاستراتيجية البريطانية The Military Balance 1970-1971 ان الطائرات التي اشترتها ليبيا هي ٥٠ ميراج٥ (قاذفة مقاتلة) و٦٠ ميراج ٣ (مطاردة معترضة) والمعتقد انها ميراج ٣ موسوعة Jane's ١٩٧٠ — ١٩٧١ .